كيف تحول قضاء المدائن من بؤرة للإرهاب إلى منطقة للسلام؟

في الطريق الى قضاء المدائن جنوب بغداد كانت تنتابني هواجس شتى أهمها هاجس الخوف من المجهول، والخوف يعود الى ما كنا نسمعه من الأشخاص او بعض وسائل الإعلام التي صورت الامر بكثير من التهويل والمبالغة، صحيح ان المدائن عانت ما عانت من ويلات القاعدة التي دخلتها على حين غرة وجعلتها منطلقاً لأفعالها الإرهابية القذرة تجاه بغداد وغيرها من المدن المحيطة نتيجة طوبوغرافية الأرض وامتداداتها التي تحد عدداً من المحافظات ويتميز القضاء بكثرة أراضيه الزراعية وبساتينه كثيفة الاشجار التي تضيع جيوشا جرارة كيف اذا الحال مع عصابات مسلحة ارهابية صغيرة الحجم مثل القاعدة التي تستخدم الكر والفر في اعمالها المشينة والتي مكنها البعض من سكنت المدائن من السيطرة عليه مخدوعا بالشعارات الوطنية أول الامر التي سرعان ما انكشف زيفها، هذه الهواجس كانت ترافقني وأنا اقطع الطريق بسيارة الاجرة بين جسر ديالى الى مدخل المدائن التي تكثر فيه المزارع والبساتين واثار دمار الإرهاب واضحة على مساكن المواطنين او على الطريق ذاته ويستطيع من يشاهد ذلك معرفة حجم ما تعرض له القضاء ونواحيه من تدمير وتخريب وعند وصولي الى مركز المدائن تغير الحال حيث وجدته نظيفاً وحركة المواطنين اعتيادية والدوائر الحكومية تعمل والمدارس كذلك، فاتني ان اقول انه على امتداد الطريق من ناحية الجسر الى بوابة القضاء وجدت سيطرات مشتركة من الشرطة وابناء العراق رجال الصحوة كل (١٠٠) متر تقريباً، وبعد وصولي الى ساحة الساعة في قلب قضاء المدائن كان المفروض ان ينتظرني احد معارفي من سكنة القضاء ليكون دليلي لانجاز مهمتي الصحفية لم أجد قريبي وهاتفه كان مقفلاً، سألت احد المواطنين عن مبنى القائممقامية او المجلس البلدي فأرشدني وبينما انا اسير في الشارع متفحصا ما حولي واذا بسيارة بيكب دبل قمارة تقف قربي وحياني من كان يقودها مبدياً مساعدتي كوني غريباً عن المنطقة وعرفني بنفسه انه أبو حسين احد قادة قواطع الصحوة في اطراف قضاء المدائن عندها تلاشى ما تبقى من هاجس الخوف في داخلي وهكذا كان أبو حسين دليلي في مختلف مناطق القضاء.

القائممقام محسن ناصر

أكثر من (٢٠٠٠) عائلة مهجرة عادت
مشاريع خدمية تنفذ في القضاء بكلفة (٨٥) مليار دينار

الأسواق تبقى مشرعة الأبواب الى ساعات متأخرة ليلاً
العوائل تسهر في حدائق السفينة والساعة بجو من الأمن والاطمئنان

بغداد/ كريم الحمداني

وكانت المحطة الأولى في قائممقامية المدائن حيث قال القائممقام محسن ناصر ان الوضع الأمني الذي وصل اليه قضاء المدائن في الفترة الماضية معروف لدى الجميع ومعلوم ان القضاء كان من المناطق التي تسمى ساخنة وصعبة بسبب طوبوغرافية الأرض ومنطقة زراعية وبساتين بعيدة نوعا ما عن مركز بغداد كل هذا ادى الى دخول ناس غرباء عن المدينة لا تربطهم صلة حقيقية مع الأرض ومع ابناء القضاء ولكن بجهود اهالي المنطقة الاصلاء من العشائر الطيبة ذات التأريخ العريق انتخت مع بعضها ومع الحكومة وقدمت شهداء وجرحى وحاربت الارهابيين الذين كانوا يسيئون الى سمعة المدائن وأهلها الطيبين وتأريخها.

واضاف من المعروف ان للمدائن عمقاً تاريخياً يوازي بابل والمدائن حباها الله بثلاث خصائل لكونها منطقة تاريخية ومنطقة دينية ومنطقة سياحية مؤكدا ان المدائن عادت الى وضعها الطبيعي بجهود أبنائها ودعم الحكومة المركزية وتعاون العشائر والجهات الحكومية المتعددة في القضاء استطيع ان أقول ان الوضع الأمني حاليا اذا أردت ان أعطي نسبة انه يفوق ما متحقق في بغداد بنسبة اكثر من٩٥٪ الا من حالات فردية تحصل في كل مكان.

◆وماذا عن تقديم الخدمات؟

عملنا على تهيئة قاعدة معلومات متكاملة بكل ما يحتاجه مركز القضاء بشكل خاص وما تحتاجه المناطق المحيطة به وتتضمن بناء عدد من المراحل ومشروع مجاري صرف صحي بكلفة(٨٥) مليار دينار سوف يباشر بها قريبا فضلا عن مشاريع اخرى شملت أكساء بعض الشوارع وفرش مادة السبيس للطرق الريفية التي تحيط بمركز القضاء والان تعمل شركة تابعة لوزارة الصناعة والمعادن بنصب شبكة انارة تعمل على الطاقة الشمسية لطريق المدائن الرئيسي وكذلك الحال في ناحيتي الوحدة والجسر وهناك توجه عام لاهالي المدائن وهناك عزيمة حقيقية من اجل ان تعود الصورة السياحية التراثية للمدائن في نظر العراقيين نحن في المدائن لدينا طموح ان نعيد الاهزوجة الشعبية التي كان يرددها الزائرون في الكسلات والسفرات(عمره خسأره الما يزور السلمان) ونحن مصممون على ان يعود جميع العراقيين الى ترديدها مجددا وستبقى المدائن متنفسا لاهالي بغداد بفتح ذراعيها لهم.

◆وماذا عن المصالحة؟

قال بدأت العشائر بالتواصل فيما بينها مثل السابق وإيجاد الحلول للمشاكل الحاصلة وتم عقد مؤتمرات عشائرية في كل نواحي القضاء ولمسنا خلالها تقارباً كبيراً بين ابناء القضاء وخاصة بين الشباب وتأسيس منظمة نسائية تعمل على جمع شمل نساء المدائن وكل هذا يدلل على انهم باقون على معدنهم الحقيقي الذي حاول الإرهاب ان يلوثه، مضيفاً الى ان كون المدائن سياحية وتراثية ودينية فأنها تشتهر بالبساتين الغناء ومناطق زراعية صالحة لزراعة كل المنتجات وانها كانت في السابق لها ثقل مهم في تهيئة سلة بغداد من المنتجات الزراعية مشيرا الى ان هناك تواصلاً ومتابعة من قبل محافظ بغداد والدوائر الرسمية من خلال الزيارات لمركز القضاء والنواحي التابعة له ونعمل مع المحافظة للحصول على دعم خاص لقضاء المدائن لتنفيذ مشاريع ستراتيجية يحتاجها القضاء.

◆وماذا عن اعمار مرقد الصحابي سلمان المحمدي؟

تجري حاليا حملة لإعادة اعمار المرقد لإعادته الى شكله الذي ينبغي ان يكون عليه لاستقبال الزائرين ونأمل ان يكون هذا المرقد في هذا المكان لجمع شمل ابناء المدائن وتوحيدهم وهذا الكلام يكرر من الشيوخ والوجهاء في اجتماعاتهم بأنهم جميعا عشيرة سلمان المحمدي مشيرا الى ان السياحة الترفيهية والدينية خلقت فرص عمل كبيرة لابناء القضاء في السابق نطمح ان نعيدها الان وان جميع الاثار في المدائن لم تتأثر في الحرب والاعمال الإرهابية باستثناء البانوراما التي تحكي وقائع معركة القادسية التاريخية التي تعرضت الى الدمار الكامل كمحتوى داخلي اما المبنى فأنه سليم طموحنا ان تعاد الى ما كانت عليه باعتبارها تحفة فنية تاريخية او يمكن استثماره في موضوع اخر.

◆وماذا عن عودة العوائل المهجرة؟

أكد القائممقام ان مركز قضاء المدائن عادت اليه أكثر من (٤٠٠) عائلة وفي منطقة الوردية والجعارة عادت اكثر من(١٥٠٠) عائلة إضافة الى العوائل التي عادت الى ناحيتي الجسر والوحدة وهي بأعداد كبيرة استطيع القول ان مجموع العوائل المهجرة العائدة الى قضاء المدائن تجاوزت(٢٠٠٠) عائلة.

◆دعوة من المجلس البلدي للعوائل المهجرة بالعودة

اما حسين فاضل محسن مدير مكتب المجلس البلدي في قضاء المدائن فقال كان القضاء يعاني من العصابات المسلحة الإرهابية التي قتلت وهجرت المواطنين وهم بالأساس ليس من اهل المدائن وليس لهم جذور في القضاء الذي عرف بالتعايش والمواطنة بين ابنائه والذي حصل في المدائن حاله حال ما حصل في بقية مناطق العراق من فتنة طائفية لعينة جزء منها يتحمله بعض المسؤولين والجزء الاخر تتحمله العشائر وابناء المدينة الذين اخذوا على حين غرة بسبب شعارات الدفاع عن العراق وطرد الاحتلال سرعان ما تبين زيفها مشيرا الى ان المجلس البلدي كان يديره ناس إرهابيون اضطر الدولة الى نقل اعماله الى مناطق امنة في الزعفرانية وجسر ديالى حتى نباشر اعمالنا ولكن بعيدا عن قاعدتنا الشعبية مؤكدا انه بتضافر جهود اهل القضاء والخيرين والنزيهين الوطنيين الذين يحملون اصالة العراق استطاعوا ان يقهروا تنظيم القاعدة ويحرروا منطقتهم وهنا لابد من الاشارة لهم ولموقفهم الوطني وهم شيوخ عشائر الدليم المناصير والبطة وبقية العشائر التي كان لها دور ولكن ليس بمستوى العشائر المذكورة وفي الشهر الثاني من هذا العام تم القضاء نهائيا على ارهاب تنظيم القاعدة في القضاء في منطقة تمتد من طريق محافظة واسط الى منطقة اللج جنوب المدائن وبدأت دوائر الدولة بالعودة الى مزاولة اعمالها في القضاء وترافق معها تقديم الخدمات المختلفة من قبل المجلس البلدي والدوائر ودعا محسن العوائل المهجرة التي تتخوف من العودة الرجوع الى دورها في المدائن بحماية قوات الشرطة ورجال الصحوة وسيجدون منا كل العون والمساعدة.

◆انتفاضة أهل المدائن بوجه الإرهاب

اما غالب مجول أبو حسين احد قادة قواطع ابناء العراق رجال الصحوة في قضاء المدائن فقال بالنسبة لعمل الصحوات منذ انبثاق تشكيلاتها الأولى في محافظة الانبار قضاء الفلوجة ثم انتقلت الى مناطق بغداد واطرافها فأن واجبها الأساس تصفية القاعدة موضحا اننا في قضاء المدائن عانينا ما عانينا من تنظيم القاعدة واستطيع ان أؤكد أنه لا توجد منطقة في العراق عانت مثل ما عانا أهل المدائن من إرهاب وقتل وتهجير على ايدي هؤلاء الشراذم القتلة الذين خدعوا المواطنين بشعاراتهم الزائفة لكن سرعان ما انكشف بطلانها عند ذاك انتفض اهل المدائن وعشائرها الاصيلة مع القوات الامنية بانتفاضة شعبية لمواجهة القاعدة واستطعنا ان ندحر القاعدة ونحرر المدائن بعد ان كانت اسيرة بأيدي هؤلاء القتلة مشيرا الى ان عمل صحوة المدائن حاليا بعد ان تسلمت الحكومة ملفها مساعدة القوات الأمنية من جيش وشرطة في واجباتها وعمل سيطرات مشتركة معها وتأمين عودة العوائل المهجرة وتأمين مداخل الأسواق ومرائب النقل العام وتأمين الحماية اللازمة للعوائل في المتنزهات والحدائق خاصة الشباب الذين يسهرون لساعات متأخرة في حدائق الساعة والسفينة.

◆غلق الشوارع

المهندس عماد عبد الجبار مدير بلدية قضاء المدائن قال تقوم كوادر البلدية حاليا بانجاز خمسة مشاريع كوجبة أولى بعد استقرار الوضع الأمني أولها مشروع اعادة تأهيل دائرة البلدية والمشروع الثاني تطوير مدخل القضاء من البوابة الى محطة الوقود وتشمل الاعمال اكساء الشارع ورصف الأرصفة بالشتايكر الملون وعمل ورشة فنية عائدة للبلدية اما بقية المشاريع فهي اكساء شوارع البريد ومدرسة الزبير وهناك مشاريع قريبة أهمها شمول القضاء بمشروع المجاري والصرف الصحي واكساء شارع قرية الحرية وهناك مشاريع تم رفعها الى الجهات المعنية للحصول على الموافقات وتشمل تطوير مدخل القضاء قبل الوصول الى البوابة ومشروع اكساء جميع شوارع قرية الحرية وبمبلغ مقترح يبلغ أربعة مليارات دينار وهناك مشروع لإقامة متنزهين في ساحة الدلة والاخرى قرب المستشفى وطلاء واجهات المحلات التجارية في الشارع العام.

◆وهل هناك مشاكل تعيق عملكم؟

قال مدير البلدية المشكلة الوحيدة هي غلق الشوارع حيث لدينا محال عائدة للبلدية ومؤجرة شاغلوها لا يدفعون بدل الإيجار بذريعة انها لا تعمل جراء غلق الشوارع نأمل بعد ان استتب الأمن في القضاء رفع الحواجز عن الشوارع وهذا الامر طرحناه على محافظ بغداد خلال زيارته مؤخرا للقضاء.

◆دعم المصالحة الوطنية

اما سهيل عبد الواحد من لجنة المصالحة فرع المدائن فقد قال يرتكز عمل لجنة المصالحة على تسهيل امر عودة العوائل المهجرة الى القضاء وساعدنا الكثير منها على العودة والحصول على مستحقاتها والبعض ليس لديها هوية نسهل امره في الحصول عليها وساهمنا أيضاً في المشاركة بالمؤتمرات العشائرية في اطار المصالحة الوطنية.

بسبب سياسات النظام السابق:

جيـــل من المعـــوقين بوجـــود 25 مليـــون لغم في العـــراق

بغداد/ إعداد جعفر الونان

أبو فائز (٤٩سنة) يعمل مزارعاً في محافظة واسط فقد ساقه اليسرى اثر انفلاق لغم كان مزروعاً في مزرعته يقول: كان يوم الانفجار بالنسبة لي يوماً مؤلماً فلم أكن اعلم أني سأعود فيه الى بيتي بساق واحدة لانضم الى صفوف العاجزين والمعاقين فبعد احداث التغيير في العراق عام ٢٠٠٣ ذهبت الى مزرعتي التي كان يتمركز فيها الجيش العراقي السابق وبعد عدة دقائق من وصولي ضغطت على احد الالغام الموقوتة والتي كانت معدة للتفجير فرمتني بعيداً حينها، وفي طريقنا إلى المستشفى، مددت يدي لأتفحص قدمي ولمست قطعة من العظم فشددتها ورميتها جانباً، إلى هنا كنت ما أزال مستيقظاً ومن ثم فقدت الوعي ووجدت نفسي بساق واحدة وهي مصابة أيضاً.

ويقول شوقي جبار (٢٨سنة) الذي بترت ساقه بلغم في معسكر الرشيد ببغداد عن حلمه بأن يمارس اعماله اليومية بساقين كسائر الناس، ملقيا باللوم على الحروب التي حولته الى نصف إنسان.

ويقص ابو حنين (٥٨سنة) الذي يعمل في مرآب الباب الشرقي حكايته مع الالغام فيقول: لقد انفجر علي اللغم في اثناء تجوالي قريباً من مزرعة كنت اعمل بها في اطراف بغداد قبل خمسة أعوام وعلى اثرها فقدت ساقاً ويداً إضافة الى عدد من الشظايا المنتشرة في أنحاء جسمي: شعرت بالإحباط في الأيام الأولى للحادث لكن بعدها شددت عزيمتي وعدتُ الى مزاولة اعمالي اليومية بساق واحدة.

رعد صباح (٤٥ سنة) الذي كان يعمل قبل فقدانه عينه اليسرى، مزيلاً للألغام، في منطقة جومان (المنطقة الحدودية بين إيران ومحافظة أربيل)، يقول: إن حالات مشابهة لحالته حصلت لأصدقاء له في مجال إزالة الألغام، وسببها الرئيس يعود إلى عدم توفر خرائط دقيقة تحدد مراكز وجود الألغام بشكل دقيق، وأشار رعد الى تجاهل شريحة المعاقين من قبل الجهات المسؤولة.

عن الجانب النفسي للمعاق يقول بلال عبد الكاظم (٣٥سنة) الباحث في علم النفس: ان إصابة الأشخاص بإعاقة دائمية بسبب الانفجارات يسبب لهم اضطرابات نفسية حادة خصوصا بين الاطفال الذين تمنعهم الاصابة من ممارسة حياتهم الطبيعية كحال اقرانهم من الاطفال والشعور بالنقص تجاه الآخرين.

من جهته قال نائب رئيس الوزراء برهم صالح في تصريح صحفي: أنه بعد مرور خمس سنوات على سقوط نظام صدام ما زلنا نعاني من هذه المشاكل، وتابع ان عدد حقول الالغام بالعراق يقرب من أربعة آلاف حقل في كل انحاء العراق خاصة على الحدود الشرقية للعراق، موضحاً ان معالجة هذه الألغام يتطلب جهودا حكومية اضافة الى ان مشكلة الالغام تحتاج الى مساعدة دولية.

ويضيف: تقدر تكلفة زرع لغم ما بين ٥-١٠ دولارات بينما ازالة هذا اللغم يحتاج إلى ما بين ٣٠٠-٣٥٠ دولاراً، وتابع، ان معالجة الشخص نتيجة اصابته باللغم يحتاج الى ٦٠٠٠ دولار.

الوزيرة نرمين عثمان أشارت في تصريحات سابقة لـ (المدى): في العراق ٢٥ مليون لغم وان الكوادر المختصة في الوزارة تبذل جهداً كبيراً لإزالة تلك الالغام ونشعر بصعوبة المهمة.

فيما أكد تقرير لهيئة الوطنية لشؤون الالغام التي تأسست في عام ٢٠٠٣ بموجب قرار من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي: ان العراق اكثر البلدان انتشاراً للالغام المخفية تحت الارض والمصممة لقتل الابرياء او اعاقتهم وهي تحتوي على موادّ شديدة الانفجار تنفجر بقوة عند حدوث اي تحفيز مهما كان صغيراً مسببة الدمار الدائم لحياة الأبرياء والعائلات في جميع انحاء العراق.

وأضاف البيان أن هناك اكثر من ٦٠٠,٠٠٠ طن من الصواريخ وقذائف الهاون والقنابل وقذائف المدفعية مع كميات هائلة من الاكداس من الذخيرة في كل أنحاء العراق، التي تسبب تلوث الأراضي وتجعل ساكني تلك الاراضي في مأزق خطر على حد وصف البيان.

ويقول مزاحم جهاد مدير المنظمة العراقية لازالة الالغام ان منظمته: تمكنت حتى الان من مسح اكثر من ٢٥ موقعاً في بغداد والبصرة والناصرية والموصل، في عملية مسح شملت (١١) مليون متر مربع من الاراضي العراقية بحسب (أصوات العراق).

ويضيف، ان هناك تخوفا من: زيادة حوادث الالغام نتيجة عودة الحياة الطبيعية للمدن بعد الحروب، مستشهداً بوجود مناطق حدودية تزداد فيها نسبة الاعاقات بسبب وجود الالغام التي تركتها الحروب بكثرة.

أحمد الموسوي (٤٥سنة) احد العاملين في الهيئة الوطنية لشؤون الالغام تحدث لـ(المدى) عن عمل الهيئة وقال: ان الهيئة تعمل على ازالة تلك الالغام المنتشرة في مساحات واسعة من العراق على يد محترفين ومتمرسين يمتلكون معدات حماية واجهزة للكشف، يقومون بشكل مستمر بـأزالة الالغام وقاموا بتطهير المناطق الملوثة وفي محافظات مختلفة منها: البصرة واربيل وبغداد وميسان وذي قار وديالى وغيرها من المحافظات.

وأضاف أن الهيئة الوطنية لشؤون الألغام تدعم عمليات شؤون الألغام لاكثر من ٢٨ منظمة معتمدة من قبل الهيئة الوطنية لشؤون الألغام، وسوف تكون هنالك حاجة الى مصادر إضافية لتوفير الأستجابة الكافية لهذا التحدي . ويضيف الموسوي ان الحكومة تنسق مع الجهات المعنية في حملة لإزالة الالغام بعد ان تم وضع خارطة من قبل خبراء في المساحة والهندسة العسكرية، اضافة الى مهندسين جيولوجيين، وبدعم من فريق تابع للأمم المتحدة العاملة في العراق والعجيب أن تلك الحقول من المستحيل الحصول على معلومات عنها، ولم تتمكن من معرفة العدد الدقيق الى كم الألغام المدفونة في الاراضي العراقية وأماكن وجودها خاصة في العراق، بسبب عدم توفر خرائط تكشف مواقع الالغام كما كانت التربة هي الأخرى من عوائق الكشف عن الألغام؛ حيث تنتشر بها المعادن وتكثر بها المرتفعات والصخور، وكل هذا في ظل مناخ شديد التغير، حيث تصل درجة حرارته إلى أكثر من ٥٠ درجة في الصيف، وشديد البرودة في الشتاء تتساقط فيه الثلوج مع مهمات الازالة الانسانية داخل وخارج بغداد، لقد بدأت العمليات في١/ شباط/ ٢٠٠٤.

ويؤكد عباس المندلاوي المهندس بمركز التقنيات والمعلومات في وزارة البيئة، ان جهودا دولية ومحلية واقليمية تبذل من اجل وضع برنامج لمعالجة هذه المشكلة وان هناك عشرات الخبراء والمتخصصين بإزالة الالغام ومخلفات الحروب يعكفون الآن وفي مناطق متفرقة من العراق على تنفيذ ما ورد في الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة العراقية مع اطراف دولية وتضمنتها خريطة العمل الحالية لإزالة وتخليص العراقيين من تلك المدمرات البشرية.

وأوضح المصدر أن هذا التنسيق يأتي ضمن ستراتيجية الحكومة للتخلص من الألغام التي تهدد حياة المدنيين الساكنين بالقرب من تلك الأماكن، حيث يتضمن التنسيق تبادل المعلومات في مجال الألغام، والحصول على خرائط تحدد حقول الألغام، فضلا عن استقدام أجهزة ومعدات ذات تقنية عالية في كشف تلك الأماكن، وأعدت دراسة عن الألغام في العراق تتضمن عدد الألغام والمقذوفات غير المنفلقة وتحديد الأماكن التي يشتبه تلوثها بالألغام، فضلاً عن الأماكن التي رفعت منها الألغام خلال السنوات الماضية، حيث ستتم الاستفادة من هذه الدراسة في أي مشروع مستقبلي مع دول العالم يهدف إلى تخليص العراق من الألغام.

يقول هامنت جون المدير التنفيذي لمنظمة مكافحة التلوث البيئي في الامم المتحدة في مقابلة متلفزة مع شبكة CNN الاميريكية: أن العراق يعتبر واحداً من اكثر بلدان العالم تلوثاً أن العراق يحتوي على ٤ آلاف منطقة ملوثة بالمخلفات الحربية ٥٥ مليون قنبلة عنقودية و٢٥ مليون لغم، ويشير جون الى ضرورة توعية المواطن الى خطورة هذه الاسلحة والالغام في العراق.

وعن تاريخ زراعتها يقول: جزء كبير من هذا التلوث مرده الى حقول الألغام التي زرعت بدءاً بثمانينيات القرن الماضي خلال الحرب مع ايران، وتلك التي زرعت خلال النزاعات عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣، إضافة الى ان تلك المخلفات تحول دون وصول المساعدات الانسانية وتعرقل مشاريع التنمية وتمنع الوصول الى الاراضي الزراعية وتحرم عائلات بأكملها من الدخل عند تعرض معيلها للقتل او الإصابة بعاهات مستديمة بانفجار هذه المخلفات. يقول ديفيد شيرر، منسق الشؤون الإنسانية في بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في تصريح صحفي سابق ان التلوث الشديد نتيجة للألغام الأرضية له العديد من الآثار المختلفة، «ففضلا عن الأضرار التي تحدثها للاشخاص العاديين فهناك آثار على التطوير الاقتصادي للبلاد، وهو ما دفع الى زيادة الجهود للحد من الأضرار التي تسببها الالغام، وعلاج ضحاياها». ويؤكد المسؤول الأممي ان انشطة وبرامج تطهير ومعالجة مناطق ومدن العراق الملوثة بالاعتدة والذخائر الحربية الصغيرة تشكل اولوية خلال العام الحالي.

وتشير تقارير دولية الى أن اطفال العراق تحديداً يعيشون في خطر كبير تحديداً الذين يعيشون في المناطق التي شهدت معارك ابان النظام السابق بسبب ضمها للذخائر غير المنفجرة التي يمكن أن يعتبروها أجساما غير مؤذية يمكن اللهو بها، خصوصاً بعد ان قدر مسح الأطفال بربع ضحايا الذخائر غير المنفجرة عام ٢٠٠٦ البالغ عددهم ٥٦٥ ضحية.

فريق بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق اشار في تقرير صدر عنه في ايلول الفائت الى تطهير ١٤٢ مليون متر مربع في جنوب العراق.

وكانت المنظمات الدولية قد حذرت في وقت سابق من خطورة الألغام في العراق في ضوء الإحصائية الأخيرة التي أكدت أن عدد الألغام في العراق يساوي ربع الألغام الموجودة في العالم. ويتحدث رائد هامل (٥٥سنة) أستاذ التاريخ في الجامعة المستنصرية عن تاريخ زراعة الالغام في العراق فيقول: بدأت «زراعة» الألغام في العراق مع بداية الحرب العالمية الثانية، وانتشرت في أثناء الصراعات الداخلية التي دامت قرابة العقدين (الستينيات والسبعينيات)، وازدهرت طوال فترة الحرب بين العراق وإيران (١٩٨٠-١٩٨٨) حيث كانت تتم زراعتها على الحدود، واستمرت تلك الزراعة المميتة في حرب الخليج.. وأشار الى أن هذه اللغام تكونت بسببها قرى ومناطق خاصة لضحاياه مثل (منطقة البتران في البصرة ومنطقة الشموخ في بغداد وغيرها) فيما تنص دراسة مفصلة عن تاريخ الالغام في العراق نشرتها المدى في وقت سابق الى امتداد حقول الألغام من رأس البيشة في جنوب العراق ثم الفاو وأبي الخصيب والتنومة والشلامجة وإلى الطيب صعوداً إلى نقطة التقاء الحدود العراقية- الإيرانية- التركية، وفي هذه الفترة أيضاً تم زرع أعداد هائلة من الألغام في مناطق الأهوار والمستنقعات وبساتين النخيل والوديان المنتشرة في مناطق البصرة والعمارة والناصرية وزرعت المناطق المحاذية للحدود الكويتية السعودية بأعداد كبيرة من حقول الألغام عند احتلال العراق للكويت وبعد استقرار الأوضاع في العراق تم زرع الحدود الفاصلة بين قوات الجيش العراقي وقوات البيش مركة بأعداد كبيرة أيضاً من حقول الألغام ابتداءً من مندلي وخانقين مروراً بمدينة كفري وسليمان بيك وطوزخرماتو وجمجمال والتون كوبري ومخمور وديبكة وانتهاءاً بالحدود الفاصلة لمدينة الموصل، وخلال حرب التحرير وكمحاولة من قبل الجيش العراقي لإيقاف تقدم قوات التحالف فإن المعلومات تشير إلى زرع أعداد كبيرة من الألغام في المناطق والمحاور التي كان يعتقد بأنها مستهدفة من قبل قوات التحالف وقد بلغ الأمر إلى حد زرع الألغام داخل المدن والقصبات وخاصة في البصرة والناصرية والديوانية والحلة والنجف والرمادي وحتى داخل مدينة بغداد.. والمناطق الآهلة بالسكان أما بالنسبة للمقذوفات غير المنفلقة وبأنواعها المختلفة فهي ما زالت تنتشر وبأعداد تقدر أيضاً بعشرات الملايين في مناطق واسعة من أراضي العراق وهي بقايا تأثيرات الحرب العراقية- الإيرانية وحرب الخليج الثانية والحرب الأخيرة إضافة إلى انتشار الأنواع المختلفة من الاعتدة والمقذوفات المتروكة العائدة للجيش العراقي وهناك أعداد هائلة من القنابل العنقودية الخطرة جداً منتشرة في المناطق المفتوحة داخل العراق بدءاً من الحدود العراقية- الكويتية- السعودية في البصرة والناصرية والسماوة والرمادي وصعوداً إلى منطقة الجزيرة في الموصل إضافة إلى تواجدها داخل المدن ويكفي هنا أن أورد مثلاً واحداً فقط على كثافة وجود القنابل العنقودية المنتشرة في الأراضي العراقية لنقدر مدى خطورة الوضع حيث تم العثور في مربع أبعاده ٥٠م × ٥٠م في حي الفرات في بغداد على (٩٩) قنبلة ويذكر فوزي السعيدي الخبير المتقاعد بشؤون الالغام الى ان جنوب وشمال العراق اكثر المناطق التي تنتشر فيها الالغام حوالي ٣٧٨٢ حقل ألغام في كردستان تقع في أكثر المناطق ازدحاماً بالسكان، وأن هناك ٧٦٠ قرية في محافظات اقليم كردستان الثلاث (السليمانية وإربيل ودهوك) بها حقول ألغام، لكن تكثر الألغام بشكل أكبر عند الحدود العراقية مع إيران خاصة في مقاطعات بنجوين وشربازهر وقلادليز، النظام السابق خلف لنا تركة ثقيلة من الالغام نتيجة حروبه المستمرة.

ويرى محمد النوري (٤٨سنة) الباحث بالشأن الاقتصادي أن مشكلة الألغام لا تنتهي عند حد قتل وإصابة من يقترب منها، فحسب بل أنها تتعدى الى المدى الطويل حيث تمثل عائقًا ضخمًا أمام النمو الاقتصادي، وان وجود هذا الكم الهائل من الالغام في العراق كان سبباً رئيساً في اعتكاف الشركات الاستثمارية في العالم عن إعادة اعمار العراق، ويضيف أن الكثير من المناطق السياحية التي كانت مليئة بالالغام لم يستفد منها العراق وهي اليوم محظورة مثل الاهوار والاماكن السياحية في اربيل والسليمانية ودهوك وباقي المناطق.